كلهم حتى أدخلها وحرمت على الامم حتى تدخلها أمتي اه وهذا اشارة الى حسن الخاتمة المبنية على حسن البدائع كما أشار اليه قوله سبحانه ان الذين سبقت لهم منا الحسنى فنحن الآخرون الاولون واللاحقون السابقون والحمد لله الذي جعلنا من أهل الاسلام وعلى دين نبينا محمد عليه الصلاة والسلام والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبشكره تزيد البركات والخيرات وقد فرغت من تسويد هذا الشرح أنامل العبد المفتقر الى كرم ربه الغني الباري علي بن سلطان محمد الهروي القاري الملتجي الى الحرم المحترم المكي خادم الكتاب القديم والحديث النبوي عامله الله بلطفه الخفي وكرمه الوفي وعفا عما زل قدمه أو خط قلمه [illegible] له بالحسنى وبلغه المقام الاسنى مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين و[illegible] رفيقا

ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما وذلك عاشر ربيع الثاني عام ثمان وألف

الهجرة النبوية على صاحبها ألوف من الصلاة وآلاف من التحية

*(يقول مصححه راجي غفران المساوي * محمد الزهري الغمراوي)*

حمدا لمن أنطق الموجودات بصحيح الدلالات على قيوميته وأودع الكائنات حسن العبارات القاضية بوحدانيته وشكرا له على مسلسل نعمائه وموصول بره المعادل عظيم هباته وصلاة وسلاما على من أسندت اليه سائر الكمالات وتواترت بجليل رسالته مجلي البينات من ختمت به النبوات وارتقت بكمالاته ذروة المجد المؤمنون وعلى آله وأصحابه وسائر محبيه وأحزابه *(أما بعد)* فقد تم بحمده تعالى طبع شرح مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح للعلامة الفاضل والملاذ الكامل من تحلت عقود الفضائل ببدور بيانه وازدهت جيد الكمال بوشي تبيانه من جمع من علوم السنة والقرآن ما يبرهن على علو قدمه وارتفاع قدره في هذا الشأن الجهبذ الذي طارت سمعته في كل فن خصوصا علوم الشرع التي له فيها كل فاضل يذعن الفهامة الشيخ علي بن سلطان محمد القاري رحمه الله وأدام علينا احسانه الساري وهو كتاب حوى من السنن ما للفقيه اليه احتياج ومن النوابغ النبوية ما للقلوب اليه ارتياح وبه لها علاج وكيف لا وقد جمع ما في الكتب الستة من السنن مع حسن السبك والتبويب وجاء الشرح بأعجب الاساليب

في بيان كل معنى عجيب فعظم موقعه في الفائدة وحل محلا فيه لكل مؤمن عظيم المائدة واتضحت

به المرادات النبويه فأصبح شفاء تستطب وتستصح به القلوب الغويه والعقيمه وجاءه

الطبع فأصلح ما أحدثته يد الترك من السقام وقوبل على عدة نسخ حتى جاء على

ما يرام وقد وشيت غرره وحليت طرره بالمتن مشكاة المصابيح ليغتنم

القارئ ويمتع النظر ما بين حسن وصحيح وذلك بالمطبعه

الميمنيه بمصر المحروسة المحميه بجوار سيدي أحمد الدردير

قريبا من الجامع الازهر المنير ادارة المفتقر لعفو

ربه القدير أحمد البابي الحلبي ذي العجز

والتقصير وذلك في شهر شوال سنة

١٣٠٩ من الهجرة النبويه

على صاحبها أفضل

الصلاة وأزكى

التحية

وبين النداء وزيادة الهاء في الوقف ارادة بيان الالف لانها خفية وتحذف في الوصل (أجاب ربا دعاه) أي الى المعقبى فاختارها على الدنيا وهو بضم هاء الضمير ويسكن في الوقف مراعاة للسجع ولا بد أن يكون الهاء للسكت على أن المفعول محذوف للعلم به لكن لا يستقيم هذا في قولها (يا أبتاه من جنة الفردوس مأواه) فانه يتعين أن يكون للضمير بخلاف قولها (يا أبتاه الى جبريل ننعاه) فانه يحتمل الاحتمالين ثم قولها من جنة الفردوس بفتح الميم ورفع الجنة في الاصول المصححة وفي نسخة بكسرها وخفض الجنة قال الجزري بفتح ميم من على انها موصولة ويحتمل كسرها على انها حرف جر أي موضع قراره من جنة الفردوس وقال الطيبي قوله من جنة الفردوس في البخاري وشرح السنة وقع من موصولة وفي بعض نسخ المصابيح وجدت جارة والاول أنسب لانه من وادي قولهم ومن حفر بئر زمزم ماه اهـ وقوله ننعاه أي نظهر خبر موته اليه من النعي كذا قاله شارح وفي الازهار أي نبكي اليه وقيل نعزيه وقيل نخبره أقول وأوسطها أعلاها (فلما دفن قالت فاطمة يا أنس أطابت أنفسكم) أي أهانت على أنفسكم أيها الصحابة (ان تحثوا) بضم التاء وضم المثلثة أي تكبوا (على رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي فوقه (التراب) ومما ينسب اليها في تعزيتها

ماذا على من شم تربة أحمد * أن لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت على مصائب لو أنها * صبت على الايام صرن لياليا

(رواه البخاري)

(الفصل الثاني) (عن أنس رضي الله عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لعبت الحبشة) بكسر العين أي رقصت (بحرابهم) بكسر الحاء المهملة جمع حربة وهي رمح قصير وقيل بخناجرهم (فرحا لقدومه رواه أبو داود وفي رواية الدارمي) أي عن أنس (قال ما رأيت يوما قط كان أحسن) أي زهر في الخاطر (ولا أضوأ) أي في نور الظاهر (من يوم دخل علينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي فانه كان يوم الوصال للمشتاقين لى ذلك الجمال (وما رأيت يوما أقبح) اي أسوأ وأحزن في القلب (ولا أظلم) أي في عين القالب (من يوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم) لانه كان يوم الفراق على العشاق (وفي رواية الترمذي قال) أي أنس (لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أضاء منها) أي أشرق من المدينة (كل شئ) بالرفع فان أضاء لازم وقد يتعدى ومن بيان تقدمت قال الطيبي الضمير راجع الى المدينة وهذا يدل على أن الاضاءة كانت محسوسة (فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شئ) فان نوره شمس العالم الصوري والمعنوي وتخصيص المدينة لكونها أقرب ولنسبة رؤية الراوي أنسب (وما نفضنا أيدينا عن التراب) من النفض وهو تحريك الشئ ليزول ما عليه من التراب والغبار ونحوهما (وانا لفي دفنه) أي مشغولون بعد بجملة حالية (حتى أنكرنا قلوبنا) أي تغيرت حالها بوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهور أنواع الظلمة علينا ولم نجدها على ما كانت عليه من أنوار الصفاء والرقة والالفة فيما بيننا لانقطاع مادة الوحي وفقدان بركة صحبته وآثار كثير حضور حضرته قال التوربشتي يريد انهم لم يجدوا قلوبهم على ما كانت عليه من الصفاء والالفة لانقطاع مادة الوحي وفقدان ما كان يمدهم من الرسول صلى الله عليه وسلم من التأييد والتعليم ولم يرد انهم لم يجدوها على ما كانت من التصديق (وعن عائشة قالت لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في دفنه) أي في موضع يدفن فيه فقيل يدفن في مسجده وقيل بالبقيع بين أصحابه وقيل بمكة وقيل عند أبيه ابراهيم عليه السلام أو في نفس الدفن والمعنى هل يدفن كما روى الترمذي في الشمائل عن سالم ابن عبيد وكانت له صحبة قالوا لابي بكر يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أيدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قالوا أين قال في المكان الذي قبض الله فيه روحه فان الله لم يقبض روحه الا في مكان طيب فعلموا أنه قد صدق اهـ وهو لا ينافي ما روى عنه في هذا الحديث (فقال أبو بكر سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ) أي ما نسيته كما في شمائل الترمذي قال يحتمل أن يكون صفة لشيأ أو استئنافا (قال) أي رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما قبض الله نبيا الا في الموضع الذي يحب) أي النبي أو يريد الله (أن يدفن) أي ذلك

حاب ربا دعاه يا أبتاه من جنة الفردوس مأواه يا أبتاه الى جبريل ننعاه فلما دفن قالت فاطمة يا أنس أطابت أنفسكم أن تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب رواه البخاري *(الفصل الثاني)* عن أنس قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لعبت الحبشة بحرابهم فرحا لقدومه رواه أبو داود وفي رواية الدارمي قال ما رأيت يوما قط كان أحسن ولا أضوأ من يوم دخل علينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما رأيت يوما كان أقبح ولا أظلم من يوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية الترمذي قال لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أضاء منها كل شئ فلما كان اليوم الذي مات فيه أظلم منها كل شئ وما نفضنا أيدينا عن التراب وانا لفي دفنه حتى أنكرنا قلوبنا وعن عائشة قالت لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في دفنه فقال أبو بكر سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيأ قال ما قبض الله نبيا الا في الموضع الذي يحب أن يدفن

النبي (فيه) اى فى ذلك المكان (ادفنوه فى موضع فراشه) اى الذى مات فيه ولعله لم يحول الى موضع من المواضع الشريفة ليكون شرف المكان بالمكين و يتشرف به أهل التمكين (رواه الترمذى) أى وقال غريب وفى اسناده عبد الرحمن بن أبى بكر المليكى يضعف من قبل حفظه وقد روى هذا الحديث من غير هذا الوجه رواه ابن عباس عن أبى بكر عن النبى صلى الله عليه وسلم و روى مالك هذا الحديث وقد بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما توفى قال ناس يدفن عند المنبر وقال آخرون يدفن بالبقيع فجاء أبو بكر الصديق رضى الله عنه وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما دفن نبي قط الا فى المكان الذى توفى فيه فحفر فيه ذكره ميرك عن تصحيح المصابيح

(الفصل الثالث) (عن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح) أى والحال انه فى حال صحته (انه) أى الشان (لن يقبض نبى) أى لن يموت (حتى يرى) بصيغة المجهول من الاراءة وفى نسخة بالمعلوم من الرؤية أى يبصر أو يعرف (مقعده) أى الخاص به (من الجنة) أى من منازلها العالية (ثم يخير) بالنصب و يرفع أى يجعل مخيرا بين قعوده فى الدنيا و بين وصوله الى مقعده فى العقبى (قالت عائشة فلما نزل) أى الموت يعنى علامته (به) أى بالنبى صلى الله عليه وسلم (ورأسه على فخذى) حال وجواب لما قولها (غشى عليه) أى أغمى (ثم أفاق فأشخص) أى رفع بصره (الى السقف) أى فانه جهة السموات العلى (ثم قال اللهم الرفيق الاعلى) أى اختار أو أسألك الرفيق الاعلى (قلت اذا) بالتنوين وفى نسخة اذن (لا يختارنا) بالرفع و ينصب (قالت وعرفت انه) أى هذا هو الحديث الذى كان يحدثنا به وهو صحيح) قال الطيبي أى ان هذا القول اشارة الى الحديث الذى قال فى حال صحته (فى قوله انه لن يقبض) وفى نسخة لم يقبض (نبى قط) وهو يؤيد النسخة لا لكن أراد به أبدا (حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير قالت عائشة فكان آخر كلمة تكلم بها النبى صلى الله عليه وسلم قوله) بالنصب وفى نسخة بالرفع (اللهم الرفيق الاعلى) قال السهيلى وأول كلمة تكلم بها النبى صلى الله عليه وسلم وهو مسترضع عند حليمة الله أكبر ذكره ابن حجر و روى أنه صلى الله عليه وسلم أول من قال بلى يوم قال ألست بربكم (متفق عليه وعنها) أى عن عائشة (قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى مرضه الذى مات فيه يا عائشة ما أزال) أى ما أبرح (أجد ألم الطعام) أى المسموم (الذى أكلت بخيبر وهذا أوان وجدت) بفتح النون وفى نسخة بضمها قال الطيبي يجوز فى أوان الضم والفتح والضم لانه خبر المبتدا والفتح على البناء لاضافته الى المبنى قلت وهذا هو المختار على ماسبق فى يوم ولدته وليلة أسرى به والمعنى وهذا زمان صادفت (فيه انقطاع أبهرى) بفتح الهمزة والهاء بينهما موحدة وهو عرق يتعلق به القلب فاذا انقطع مات صاحبه (من ذلك السم) أى من تأثيره بضم السين والضم أشهر والفتح أكثر هذا وفى النهاية الابهر عرق فى الظهر وهما أبهران وقيل هما الاكحلان اللذان فى الذراعين وقيل هو عرق مستبطن القلب فاذا انقطع لم يبق معه حياة وقيل الابهر عرق منشؤه من الرأس و يمتد الى القدم وله شرايين تتصل بأكثر الاطراف والبدن فالذى فى الرأس منه يسمى النامة ومنه قوله أسكت الله نامته أى أماته و يمتد الى الحلق فيسمى الوريد و يمتد الى الصدر فيسمى الابهر و يمتد الى الساق فيسمى الصافن والهمزة فى الابهر زائدة (رواه البخارى) وروى ابن السنى وأبو نعيم فى الطب عن أبى هريرة ما زالت أكلة خيبر تعادنى كل عام حتى كان هذا أوان قطع أبهرى قال الهروى الاكلة بضم الهمزة وقال الجزرى أكلة منها الا اللقمة الواحدة اه وتعادنى بضم التاء وتشديد الدال أى تعاودنى وصيغة الماضى مضارع ... (وعن ابن عباس قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم) بصيغة المجهول أى حضره الموت ... فانه عاش بعد ذلك أياما وهو يوم الخميس الى يوم الاثنين وقيل أى قرب ... الموت (وفى البيت رجال) أى كثيرة (وفيهم عمر بن الخطاب) جملة حالية ... وجوابه وهو قوله (قال النبى صلى الله عليه وسلم هلموا) أى تعالوا واحضروا (أكتب لكم) بالجزم جوابا

فيه ادفنوه فى موضع فراشه رواه الترمذى

(الفصل الثالث) عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو صحيح انه لن يقبض نبى حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير قالت عائشة فلما نزل به ورأسه على فخذى غشى عليه ثم أفاق فأشخص بصره الى السقف ثم قال اللهم الرفيق الاعلى قلت اذن لا يختارنا قالت وعرفت انه الحديث الذى كان يحدثنا به وهو صحيح فى قوله انه لن يقبض نبى قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير قالت عائشة فكان آخر كلمة تكلم بها النبى صلى الله عليه وسلم قوله اللهم الرفيق الاعلى متفق عليه

وعنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فى مرضه الذى مات فيه يا عائشة ما أزال أجد ألم الطعام الذى أكلت بخيبر وهذا أوان وجدت انقطاع أبهرى من ذلك السم رواه البخارى

وعن ابن عباس قال لما حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم وفى البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب قال النبى صلى الله عليه وسلم هلموا أكتب لكم

٣٣ ا